العلاقة بين الطريقة الرقانية في توات وأتباعها في إفريقيا جنوب الصحراء من خلال وثائق خزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله الرقاني ببودة أدرار الجزائر

The Relation between er-Regganiya Brotherhood in Twat and Its Followers in Sub-Saharan Africa through the Documents of Khizanat Mulay al-Abbas Ben Mulay Abdullah er-Reggani in Buda – Adrar- Algeria

1– أ.د. مبارك جعفري جامعة أحمد دراية أدرار . الجزائر

mebarek76@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2021/12/31 تاريخ القبول: 2022/04/13 تاريخ النشر: 2022/06/15

ملخص: تعد الطريقة الرقانية التواتية من بين أهم الطرق الصوفية التي كان لها انتشار كبير في الصحراء وبلاد السودان الغربي، كما انجبت الكثير من العلماء والمشايخ، و امتلك أبناؤها الكثير من خزائن المخطوطات بفعل نشاطهم الصوفي والعلمي والتجاري الدؤوب بين توات وبلاد السودان الغربي، ومن بين هذه الخزائن خزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله الرقاني بقصر بني وازل ببودة في منطقة توات، والتي تضم الكثير من المخطوطات والوثائق، وأثناء فهرستنا للخزانة عثرنا على مجموعة من الوثائق الهامة التي تثبت التواصل العلمي والروحي بن الطريقة الرقانية وموريديها في إفريقيا جنوب الصحراء، والوثائق تعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وتكمن أهميتها في كونها وثائق مصدرية يتم الكشف عنها لأول مرة كما انها تبرز لنا العلاقات بين ضفتي الصحراء خلال القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي والمكانة الهامة التي تبوأتها توات في العلاقة بين ضفتي الصحراء بوصفها منطقة عبور والتقاء.

كلمات مفتاحية: توات، الطرق الصوفية، رقان، الطريقة الرقانية، مولاي عبد الله الرقاني، مولاي عبد المالك الرقاني، خزانة مولاي العباس الرقاني، ولاته.

*- المؤلف المرسل

Abstract: The Twati Brotherhood er-Regganiya is one of the important Sufi brotherhoods which is widely spread in the Sahara and Western Sudan. It also gave birth to many prominent figures including scholars and *Shuyukh* , and its followers own many *Khizanat* (plural of *khizana* which means a traditional library) of manuscripts thanks to their Sufi, scientific and commercial activities between Twat and Western Sudan. Among these *khizanat, Khizanat* Mulay al-Abbas ben Mulay Abdullah er-Reggani in Beni Wazel, Buda in the region of Twat. It includes many manuscripts and old documents. While cataloging the contents of the *khizana*, we found documents that show the scientific and spiritual contacts that existed between er-Regganiya Brotherhood and its disciples in Sub-Saharan Africa. These documents go back to the nineteenth century C.E., and their importance lie in that they represent source documents which have been uncovered for the first time. They also show the relationships between the two banks of the Sahara during the thirteenth century Hegira, nineteenth century C.E., and the importance of Twat in these relationships as being a transit and meeting zone.
eywords: Twat, Sufi Brotherhoods, Reggane, er-Regganiya Brotherhood, Mulay Abdullah er-Reggani, Mulay Abdulmalik er-Reggani, *Khizanat* Mulay al-Abbas er-Reggani, Walata

مقدمة: تعد الطريقة الرقانية التواتية من بين أهم الطرق الصوفية التي كان لها انتشار قوي في الصحراء وبلاد السودان الغربي خاصة المحور الممتد من توات إلى الهقار فأزواد ثم تمبكتو وبلاد شنقيط إلى غاية السنغال جنوبا. والطريقة مؤسسها هو الشيخ مولاي عبد الله بن مولاي علي، بن مولاي الزين، بن مولاي محمد المعرف بسي حمو بلحاج بعد وفاته خلفه على الزاوية ابنه وخليفته مولاي عبد المالك الرقاني المتوفي سنة 1207هـ/ 1793م. والذي في عهده اشتهر أمر الزاوية برقان وذاع صيتها في إفريقيا وهو ما أشار إليه البرتلي الولاتي في كتابه فتح الشكور. واستمر تأثير الزاوية ومكانتها لغاية اليوم.

انجبت الزاوية الرقانية الكثير من العلماء كما امتلك أبناؤها الكثير من خزائن المخطوطات بفعل نشاطهم الصوفي والعلمي والتجاري الدؤوب بين توات وبلاد السودان الغربي، ومن بين هذه الخزائن خزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله الرقاني، والتي تقع في قصر بني وازل في بلدية بوده ولاية ادرار بالجنوب الغربي الجزائري، ويشرف عليها حاليا الرقاني مولاي محمد بن مولاي أحمد بن

مولاي عبد الله، وتضم حاليا حوالي مائتين وستة (206) كتاب مخطوط في أغراض مختلفة وأزيد من ألف وتسعمائة وثيقة (رسائل، عقود، تقاييد) قمنا بفهرستها ونشرنا الفهارس في البوابة الجزائرية للمخطوطات وستصدر قريبا في كتاب مطبوع إن شاء الله، ومن بين الوثائق التي عثرنا عليها في الخزانة الوثائق موضوع بحثنا وهي عبارة عن رسائل وتقاييد تثبت علاقة الزاوية والطريقة بموريدها في إفريقيا جنوب الصحراء، والوثائق تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي وتكمن أهميتها في كونها وثائق مصدرية يتم الكشف عنها لأول مرة من خزانة خاصة في منطقة توات وهي تبرز العلاقة الروحية والثقافية وحتى التجارية والاجتماعية بين الزاوية والطريقة الرقانية برقان في توات وموريديها وأتباعها في بلاد السودان الغربي كما أن هذه الوثائق تبرز لنا العلاقات بين ضفتي الصحراء خلال القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين والمكانة الهامة التي تبوأتها توات في العلاقة بين ضفتي الصحراء بوصفها منطقة عبور والتقاء، ويكون تناولنا للموضوع وفق الخطة الآتية:

. تمهيد

. التعريف بالطريقة الرقانية

. التعريف بالخزانة مكان وجود الوثائق.

. تقديم الوثائق وأهم ما تضمنته.

. خاتمة

. قائمة المصادر والمراجع

. . ملاحق

1 . التعريف بالطريقة الرقانية[1]: مؤسس الطريقة الرقانية هو الشيخ مولاي عبد الله الرقاني[1] المولود بقرية تاوريرت بتوات سنة 1093هـ/1682م، درس بزاوية كنته ومن شيوخه هناك الشيخ

(1) للمزيد حول الطريقة ينظر: مبارك جعفري: الطريقة الرقانية التواتية وانتشارها في أفريقيا جنوب الصحراء خلال القرنين 12 . 13هـ/18 . 19م، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، دورية أكاديمية دولية محكمة تعنى بالقضايا التاريخية والاجتماعية، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة نواكشوط موريتانيا، الترقيم الوطني 2014/1425الترقيم الدولي 2412-3501، العدد 22، 2017، ص ص 63 – 74. الرابط https://platform.almanhal.com/Files/2/127486

مولاي علي و الشيخ محمد المصطفى بن عبد المؤمن، كما أخذ التصوف عن الشيخ أحمد الصوفي الرقادي الكنتي شيخ الزاوية الكنتية القادرية بتوات، اتصل بعدها بالشيخ سيدي أمحمد بن أبي زيان القندسي، الذي أخذ عنه الطريقة الزيانية الشاذلية عاد بعدها إلى رقان و أسس بها زاويته وطريقته وبعد وفاته قبل سنة 1160هـ/1747م. خلفه على الزاوية والطريقة ابنه وخليفته الشيخ مولاي عبد المالك الرقاني (ت1207هـ/ 1793م)[2]، و الذي عرف بورعه وتقواه وفي عهده اشتهرت الزاوية برقان وانتشرت الطريقة الرقانية في ربوع توات وأفريقيا توفي الشيخ مولاي عبد المالك يوم 14 شوال عام 1207هـ/25 ماي 1793م.

عرفت الطريقة الرقانية بتسامحها ولم تكن تتعصب لورد معين أو طريقة معينة، كما انها جمعت بين عدة طرق صوفية: كالقادرية[3]، والشاذلية[1]، والزيانية[2]، والطيبية[3] والبكائية[4]، و التجانية[1]، ولهذا

---

(1) ينظر ترجمته: محمد عبد القادر بن عمر التنيلاني: الدرة الفاخرة في ذكر ما بتوات من العلماء، مخطوط، د ر، خزانة كوسام، أدرار، الجزائر، ص 11. مولاي التهامي غيتاوي: سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، جزآن، ط1، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001، ج1، ص 21. أحمد جعفري: الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، رسالة دكتوراه في الأدب، إشراف الدكتور محمد زمري، جامعة تلمسان، 2007/2006م، ص 328، مبارك جعفري: العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12 هـ /18م، ط1، دار السبيل بن عكنون، الجزائر، ص 181.

(2) ينظر ترجمته: محمد أبو عبد الله الطالب بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ص 97 وص 201 وما بعدهما. ومحمد عبد القادر بن عمر التنيلاني: المخطوط السابق، ص11. مولاي التهامي: المرجع السابق، ج1، ص 34 وما بعدها. أحمد جعفري: الحركة الأدبية في إقليم توات، المرجع السابق، 329. مبارك جعفري، المرجع السابق، ص205 . 206.

(3) القادرية أو (الجيلانية): تنسب لمؤسسها الشيخ أبو محمد محي الدين عبد القادر بن موسى الجيلاني(471 . 561هـ/1079 . 1166م) نسبة إلى جيلان من طبرستان، نزل بغداد وأخذ الطريقة عن حماد الدباس، وتفقه على مذهب ابن حنبل، وكان لا يأكل إلا من عمل يده عرفت طريقته انتشارا كبيرا حتى عد أحد أركان التصوف، من مؤلفاته "الغنية لطالب طريق الحق" "الفتح الرباني" "فتوح الغيب" "الفيوضات الربانية". يعد المغيلي أول من ادخل الطريقة لتوات والصحراء ومنها لبلاد السودان الغربي وكان لها في توات أتباع كثر وزوايا مثل: زاوية كنته، الزاوية البكرية، زاوية الركب النبوي بأقبلي.

للمزيد ينظر: عبد المنعم الحنفي: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1992، ص ص 113 . 116. عبد القادر الكسنمي الطوبوي: كتاب البشرى شرح المرقاة الكبرى، مطبعة المنار، تونس، 1373هـ

(1) الشاذلية: مؤسسها الشيخ علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ولد في قرية غمارة بالمغرب حوالي سنة 593م، ونسب إلى (شاذلة) إحدى قرى تونس التي هاجر إليها واستقر بها، ومن تونس انتقل إلى مصر وسكن الإسكندرية، اخذ التصوف عن الشيخ عبد السلام بن مشيش، وعرف بكثرة تجواله توفي سنة 656 هـ/1258م في طريقه إلى الحج في صحراء مصر قرب قنا، عرفت طريقته انتشارا كبيرا في العالم الإسلامي. عبد المنعم الحنفي: الموسوعة السابقة، ص ص 229 . 232. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج4، ص ص 90، 92.

(2) الزيانية القندوسية: هي طريقة شاذلية مؤسسها محمد بن عبد الرحمن بن أبي زيان، ولد حوالي منتصف القرن السابع عشر بالقرب من وادي درعة، درس على عدة شيوخ في مدينتي تافلالت وفاس منهم الشيخ مبارك بن عزي، ومحمد بن ناصر الدرعي، ومحمد بن عبد القادر الفاسي، وعبد السلام جسوس، وأحمد بن الحاج، توجه بعدها إلى الحج وزار عدة مناطق في المشرق والمغرب، عاد بعدها سنة (1098هـ/1686م) واستقر بالقنادسة، حيث قام ببناء زاويته التي أصبحت مقصدا للزوار وذاع صيته في عموم الصحراء، توفي يوم 10 رمضان سنة 1145هـ الموافق لـ24 فيفري 1732م، بعد وفاته خلفه ابنه محمد الأعرج على الزاوية والطريقة. للمزيد ينظر: ينظر: أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج4، ص ص 90 . 92. عبد القادر بوباية: الطريقة الزيانية وتطورها التاريخي، أعمال الملتقى الدولي الحادي عشر الموسوم "التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة"، والمنعقد بتاريخ 09 . 10 . 11 نوفمبر 2008، الجامعة الإفريقية العقيد احمد دراية . ادرار، ص ص 520 . 350.

(3) الطيبية: مؤسسها الشيخ مولاي الطيب بن محمد بن مولاي عبد الله الشريف الوزاني، ولد سنة 1101هـ/1690م بمدينة بوزان شمال المغرب وتوفي سنة 1181هـ/1767م، وطريقته هي فرع من فروع الشاذلية. للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج4، ص ص 94 . 103.

(4) البكائية: مؤسسها الشيخ عمر بن احمد البكاي الكنتي (ت960هـ/1553م) تلميذ الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، وهي فرع من فروع القادرية، عرفت انتشار كبير في الصحراء، من فروعها المختارية نسبة للشيخ سيد المختار الكنتي الكبير. للمزيد ينظر: عبد القادر الكسنمي الطوبوي: كتاب البشرى شرح المرقاة الكبرى، مطبعة المنار، تونس، 1373هـ بول مارتي: كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، سوريا، 1985م.

يختلط الأمر في تصنيفها[2]. كما عرفت انتشارا واسعا وإقبالا كبيرا في الجنوب الجزائري وعموم الصحراء وبلاد الساحل والحوض الموريتاني والسودان الغربي، واصبحت الزاوية برقان مقصدا للمريدين والأتباع يأتون من مكان لحل مشاكلهم وقضاء حوائجهم[3].

2 . التعريف بالخزانة مكان وجود الوثائق: مؤسس الخزانة هو الشيخ مولاي العباس بن مولاي عبد الله المعروف (بسيدي بله) بن مولاي عبد المالك ابن مولاي عبد الله الرقاني، والده مولاي عبد الله أو (سيدي بله) هو أصغر أبناء مولاي عبد المالك الرقاني، ومن خصه بسره، وأمره بإعطاء الورد الرقاني، وأرسله إلى ولاته بعدما قدم وفد منها للزاوية وطلبوا من والده اخذه معهم للتبرك به[4]. تربى مولاي العباس عند جده لأمه في صحراء التكرور وتتلمذ على يد الكثير من الشيوخ وبرع في مختلف العلوم، وعندما بلغ أشده عاد لبلدته رقان وتزوج هناك، كما انتسب مبكرا للطريقة الرقانية كحال أبيه وجده، عرف عن مولاي العباس منذ أن كان صغيرا عند جده في بلاد التكرور بحبه لجمع المخطوطات ونسخها كونه كان خطاطا بارعا، وفي بلاد التكرور شكل النواة الأولى للخزانة، وبعد عودته لبلدته رقان واصل هوايته في جمع الكتب ونسخها ومن الكتب التي خطها بيده ولا زالت موجودة في

---

(1) التجانية: مؤسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد التجاني، المولود بقرية عين ماضي ولاية الاغواط بالجزائر سنة 1150هـ/1737م، درس بمسقط رأسه، ثم انتقل بعدها إلى فاس حيث درس هناك على يد شيوخ أجلاء، عرف بكثرة سفره وزار عدة بلدان كمصر والحجاز وتونس وتلمسان وتوات، وفي سنة 1213 هـ/1798م. استقر في فاس وتوفي بها عام 1230هـ/1815، يتصل سند الطريقة التجانية بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث يذكر الشيخ أحمد التجاني أن سنده هو الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة. للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج4، ص ص 91 . 236. بن يوسف تلمساني: الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني . الأمير عبد القادر. الإدارة الاستعمارية) 1782 . 1900م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور نصر الدين سعيدوني، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1998/1997م، ص ص 54 . 82.

(2) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج4، ص 94

(3) نفسه.

(4) محمد بن بابا عمر بن محمد بن عبد الرحمان الولاتي وبوبكر بن المحجوب: إشهاد على قدوم مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني لولاته، وثيقة مخطوطة، د ت، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

الخزانة إلى اليوم "ربع القرآن الكريم"، و"دلائل الخيرات" و"قصة تميم الداروما رأى من العجائب" توفي على الأرجح في الربع الأخير من القرن التاسع عشر[1].وبعد وفاته خلفه على الخزانة ابنه مولاي عبد الله[2] المؤسس الثاني للخزانة فعمل هو الأخر على إثرائها وكان يشبه أباه في جودة الخط وحبه للكتب، ومن المخطوطات التي خطها بيده "قصيدة في البروج والمنازل" "شرح لأسماء الله الحسنى" "إجازة علمية"، وفي عهده تحولت الخزانة من رقان إلى زاوية حينون بأولف، وبعد استشهاده يوم 04 رمضان 1317ه الموافق 05 يناير 1900 في معركة الدغامشة عند دخول القوات الفرنسية لمنطقة توات أرسلت الخزانة إلى اخيه مولاي محمد الذي كان يقطن بلدة بودة مع ابنائه الثلاثة للتكفل بهم[3]. ولما بلغ أبناؤه أشدهم سلم العم الخزانة لابن أخيه الأوسط مولاي أحمد والد صاحب الخزانة الحالي والذي كان خطاطا ماهر فعمل هو الاخر على إثرائها والاهتمام بها ومن المخطوطات التي خطها بيده "شرح ما يأتي من الأوزان في اسم العينان والنونان" و"منظومة راقية في الألفاظ" وهو أول من أدخل التوابيت للخزانة من أجل الحفظ الجيد للمخطوطات وبعد وفاته سنة 1385ه/1965م قسمت الخزانة إلى أربعة أقسام بين أبنائه وابن أخيه حيث بقى قسمان في بلدة بودة وقسم في مدينة أدرار وقسم انتقل إلى تمنراست[4]، والمشرف على الخزانة حاليا أو الجزء الموجود منها ببودة هو المربي والمعلم الرقاني مولاي محمد بن مولاي أحمد المولود سنة 1374ه/1955م بقصر المنصور بلدية بودة، التحق بالمدرسة النظامية سنة 1384ه/1964م، وبعد تخرجه من المعهد التكنولوجي سنة 1396ه/1976م تم تعيينه

---

(1) محمد الرقاني: المشرف على خزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله الرقاني، مقابلة شفوية، تمت المقابلة بمنزله بقصر بني وازل، بلدية بودة، ولاية أدرار، الجزائر، يوم 2019/03/17.

(2) للمزيد حول ترجمته ينظر: مبارك جعفري: الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني قائد مقاومة الدغامشة بعين صالح حياته وجهاده (1833 . 1900م)، مجلة المعارف، دورية دولية محكمة، تصدر عن قسم العلوم الإنسانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي/ وادي سوف، الجزائر، الترقيم الدولي 0584- 2437، المجلد 04 العدد 03، جوان 2018، ص ص 146، 165. الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/134779

(3) محمد رقاني: تاريخ وواقع خزانة مولاي العباس الرقاني، كتاب الندوة الأولى أولاد السي حمو بالحاج أعلام وآثار، تنظيم جمعية الدراسات والأبحاث التاريخية والثقافية لأولاد السي حمو بالحاج بالتعاون مع مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا جامعة أدرار، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ادرار، الجزائر، 2015 ص . ص 167 . 182.

(4) نفسه.

في سلك التربية كمدرس ثم مدير مدرسة ابتدائية لغاية تقاعده سنة 1433هـ/2012م، وبعدها خصص جل وقته للاهتمام بالخزانة وجمع المخطوطات[1]. ويذكر إنه استلم هذا القسم من الخزانة نهاية سنة 1420هـ/1999م، وهو أقل بكثير حسبه مما كان موجود والذي ضاع بسبب الكوارث الطبيعية والاعارة، عمل بعدها ما في وسعه من أجل الحفاظ عليها وترميمها[2].

تقع الخزانة حاليا في قصر بني وازل، بلدية بودة[3]، ولاية أدرار الجزائر، وتضم حاليا حوالي مائتين وستة (206) كتاب مخطوط، وأزيد من ألف وثيقة مخطوطة في مواضيع وفنون شتى كالقرآن، والحديث، والسيرة النبوية، والفقه، والتصوف، واللغة، والأدب، والتاريخ، والتراجم والسير، والجغرافيا، والطب، والطلاسم، والرسائل والعقود[4]. ومن ضمن الوثائق الموجودة في الخزانة الوثائق التي نقوم بدراستها في هذا البحث.

3 . تقديم الوثائق: عثرنا اثناء فهرستنا لخزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله بقصر بني وازل بودة أدرار الجزائر على مجموعة من الوثائق التاريخية وعددها أربعة تثبت العلاقة الروحية بين الطريقة الرقانية في توات واتباعها وموريديها في السودان الغربي وسنحاول في هذا المبحث تقديم هذه الوثائق وابراز اهم ما تتضمنه.

3 . 1 . الوثيقة الأولى[5]: وهي عبارة عن رسالة من أحمد بن الحاج عمر إلى أبناء الشيخ مولاي عبد الله الرقاني وخاصة أبناء مولاي عبد المالك الرقاني بالزاوية برقان والرسالة كتبها عبد المالك بن الطالب الصغير بن أبي بكر وهي لا تحمل تاريخ محددا لكنه من خلال الأحداث والوقائع التي تتضمنها يمكن القول أنها تعود للنصف الأول من القرن التاسع عشر وأنها كانت بعد وفاة الشيخ مولاي عبد المالك (ت1207هـ/ 1793م)، والرسالة من لوحتين كتبت بالخط التمبكتي وهذا ما جاء فيها:

---

(1) نفسه.

(2) نفسه.

(3) بودة الآن بلدية من بلديات ولاية أدرار، مقر البلدية قصر بن دراعو، يبعد عن مقر الولاية أدرار حوالي 25 كلم لجهة الغرب، ويبعد قصر بني وازل عن مقر الولاية أدرار بحوالي 18 كلم.

(4) للمزيد حول فهارس الكتب والوثائق المخطوطة في الخزانة ينظر البوابة الجزائرية للمخطوطات، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، متاح على https://pam.univ-adrar.dz/home/

(5) أحمد بن الحاج عمر: رسالة إلى أبناء الشيخ مولاي عبد الله الرقاني، وثيقة مخطوطة، الناسخ عبد المالك بن الطالب الصغير بن أبي بكر، د ت، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

"الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أفضل من عبده، هذا وإنه بسلام اسنى وتحية حسنى إلى أبناء شيخنا الشيخ مولاي عبد الله الركاني عموما وخصوصا أبناء شيخنا مولاي عبد المالك، من فقيركم ومحبكم أحمد بن الحاج عمر وبعد فما حصل من الذهب اعطيناه لمولاي عمار يأتيكم إن شاء الله مع مولاي سنبار هدية الزاوية ونرجوا من بركة الشيخ وبركتكم أن يأتيكم كل عام إن شاء الله شيء من الذهب ولتعلموا أن ولاته لها أربعة أعوام وهي سوى الشدة ولم يصلح لها الحرث ويأتيها الجراد ويقل عليها المطر والآن الله اشتكوا لنا عند شيخنا مولاي عبد المالك وشيخه وأبيه مولاي عبد الله ولتعلموا أن أولاد إعيش صاروا من أهل معونة الزاوية وهم عرب كالعربان الذين ببلادكم وليسوا كثيرا وهم من سكان بلاد السودان وهم أهل حرث وزراعة وتجارتهم بها بينهم وبين ولاته مسيرة ثمانية أيام ومن عندهم لسنسد سبعة أيام ومعونتهم للزاوية من زراعتهم إن صلحت فادعوا الله لنا ولهم بإصلاح الزراعة وغيرها من الأمور وهذا العام لم يصلح لهم الزرع لحبس المطر عنهم وإتيان الجراد لهم فالان الله الله أدعوا الله لنا ولهم بكل ما فيه صلاحنا وأدعوا الله لنا ولهم فالعافية فإنهم خائفون من السودان ومن العربان ولتعلموا أني أيها جد عازم على الذهاب إليهم في كل عام لأجل معونة الزاوية فالأن أرسلوا لي براءة فيها السلام عليهم وفيها أنكم علمتم بمعونتهم الزاوية وانهم لا يزالون بخير (...كلام محذوف) الشيخ وأبيه لان يرغبهم. ويسلم عليكم أحمد بن الحاج أيضا وبعد فلتعلموا أنه يفتش غاية التفتيش في أهل تشيت عن أهل الورد ولم يرى إلا واحد منهم رأيته بسنسند وأعطا قيمة مثقالين وثلث من الوزرة ولتعلموا أن أحمد بن الحاج لا يغيب إلا في هم الزاوية وكثيرا ما يبلغ في غيبته سنسند وأولاد إعيش وصغرى وغير ذلك من البلدان وذلك كله في هم الزاوية لأنه هو في نفسه لا يملك شيئا من المال ومال الزاوية أحب إليه من مال نفسه لو كان موجودا فلو كانت غيبته لنفسه لما غاب يوما واحدا لأن أولاده يحولون بينه وبين الغيبة ولله الحمد فادعوا له ولأولاده بالهداية وإصلاح الدين والغنا عن الخلق ولتعلموا أن وقت ذهابي لسنسند أول الصيف لأن ذلك وقت اجتماع الرفاق فيه ومن أوقات صحته في النفس وكل من ذهب له بعير آتيه فأقول له يجعل شيئا للشيخ على بعيرك يأتيك إن شاء الله فيجعل له خمسمائة من الودع فكثيرا يأتيه بعيره ومن هرب له عبد فآتيه فأقول له يجعل ألفا من الودع للشيخ فالان الله الله أدعوا لي وكونوا مع بالقهر لكل من أتيته أطلب منه معونة الزاوية وأدعوا الله لي بصحة البدن والحفظ من أمراض بلاد السودان وادعوا الله لي بحسن الخاتمة وتسلم عليكم فقيرتكم جداها وليس عندكم فقير أكثر نفعا للزاوية منها وهي من أولاد إعيش فادعوا الله لها أن يصلح لها دينها ودنياها وآخرتها وأن يبلغ مقصودها في أبتها ويسلم عليكم الكاتب وهو فقيركم وسمي والدكم ذاك عبد المالك بن الطالب الصغير بن أبي بكر وبعد فادعوا...)

3 . 1 . 1 . أهم ما تضمنته: تضمنت الوثيقة الكثير من المعلومات التاريخية القيمة والتي تثبت بما لا يدع مجال للشك عن العلاقات الروحية التي كانت تربط الزاوية والطريقة الرقانية في توات بموريديها واتبعها في السودان الغربي وما كانت تحتله الزاوية من تبجيل واحترام وتقدير حيث كان الناس يرسلون لها العطايا والهدايا ويتبركون بها ويسعون في خدمتها، وهذا أهم ما تضمنته في ما يلي:

. الوثيقة رسالة من الشيخ أحمد بن الحاج عمر إلى أبناء مولاي عبد الله الرقاني وخاصة أبناء مولاي عبد المالك، يخبرهم فيها عن أحوال بلدته والبلاد المجاورة، وما يجمعه الموريدون للزاوية، ويطلب منهم الدعاء لهم.

. يعد الشيخ أحمد بن الحاج عمر من موريدي الطريقة والزاوية الرقانية في منطقة الحوض ولغاية السنغال وهو الذي كان يجمع الأعطيات والهدايا للزاوية ويقوم بإرسالها مع مولاي عمار، ومولاي سنبار، ويذكر أن هذه العطايا هدية للزاوية ويقول أنه سيحرص على إرسالها كل سنة.

. يذكر في الرسالة على أن ولاته مرت عليها أربعة أعوام من الشدة والجفاف والجراد، وانهم يتوسلون بالشيخ مولاي عبد المالك وأبيه مولاي عبد الله الرقاني.

. يخبر كاتب الرسالة أبناء الرقاني أن قبيلة أولاد إعيش صاروا من داعمي الزاوية وأنهم من بلاد السودان وهم أهل حرث وتجارة وبلادهم تبعد عن ولاته مسيرة ثمانية أيام (حوالي 270 كلم) وهم أيضا يطلبون الدعاء من أهل الزاوية بسبب ما أصابهم من جفاف وجراد. كما انهم في خوف من هجمات اللصوص وقطاع الطرق وأنهم سيقدمون معونة للزاوية كل سنة إن صلحت زراعتهم.

. يبلغهم سلام أحمد بن الحاج والذي يبدو أنه من موريدي الزاوية وأنه يفتش في أهل تيشيت عن شخص من أهل الورد ولم يجد إلا واحد بمنطقة سنسند أعطاه قيمة مثقالين وثلث ويبدو انه كان مبلغ مفروض على الموريدين تقديمه للزاوية وسماه (الوزرة) وهي تشبه ضريبة على الورد.

. يخبر أبناء الرقاني أن أحمد بن الحاج من أشد المتحمسين للزاوية والطريقة وأنه يغيب كثيرا في أمور الزاوية رغم معارضة أبنائه، ويطلب منهم الدعاء له ولأولاده.

. يخبر أبناء الرقاني أن وقت ذهابه لسنسند أول الصيف لأن ذلك وقت اجتماع الموريدن فيه وأن يذهب لكل شخص ضاع له جمل ويطلب منه أن يجعل شيئا للشيخ وسوف يأتيك جملك فيدفع للزاوية خمسمائة من الودع ومن هرب له عبد فيأتيه ويقول له اجعل ألفا من الودع للشيخ وسوف يرد الله عليك عبدك ويقول أن الله استجاب للكثير منهم، ويسأل منهم الدعاء له لأن يوفقه الله في ذلك.

. يبلغ لهم سلام المريدة جداها من أولاد إعيش ويخبرهم أنها أكثر نفعا للزاوية ويطلب منهم الدعاء لها.

. يطلب من أبناء الرقاني الدعاء له بالحفظ من أمراض السودان كما يبلغ لهم سلام الكاتب عبد المالك بن الطالب الصغير بن أبي بكر.

3 . 2 . الوثيقة الثانية[1]: وهي عبارة عن إشهاد كتبه محمد المختار بن الطالب بن سيدي علي الولاتي يخبر فيه عن قدوم مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني لولاته وكيف حلت البركة على المدينة بقدومه وكيف قدم له الناس الهدايا والأعطيات. والإشهاد جاء في لوحة واحدة بالخط التمبكتي بتاريخ 15 من رمضان 1256هـ/ 09 نوفمبر 1840م وقد وقع على الإشهاد أبو بكر بن محمد أسر بن عبد الله، والمختار بن أحمد المعلوم بن عبد الرحمان بن عبد الله الغلاوي. وهذا ما جاء فيه:

"الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيئين ليعلم الواقف عليه من المسلمين أن مولانا عبد الله بن شيخنا مولانا عبد المالك قدم ولاته ونعم المجيئ جاءها ظهرت بركة قدومه لها والحمد لله وتلقاه الناس بالقبول وتوجهت إليه بالهدايا والتبجيل من غير أن يتعرض لسؤال بأقل مقال بل أحضر الله له أهل ولاته عناية من الله وكرامة له لما رأوا فيه من البركة وتوسموا فيه من الخير فلذلك خصوه بهداياهم ولم يشاركوا فيها بعد غيره يأتونه بها في مكانه حبوة حباه الله بها والله ما برح المكان الذي حله منذ قدم إلينا إلى الآن جزى الله أهل ولاته عن الشيخ مولانا عبد المالك خيرا فقد قاموا بحقه وادوه يختمون له المصحف كل جمعة تأدية لحقه وبما فيه شهد وكتب لتاريخ انتصاف رمضان السادس والخمسين بعد المأتيين والألف أبو بكر بن محمد أسر بن عبد الله، وعلى ما في الورقة فقير مولاه المختار بن أحمد المعلوم بن عبد الرحمان بن عبد الله الغلاوي لطف الله بالجميع آمين وعلى ما في هذه الورقة من تخصيص أهل ولاته للشيخ مولاي عبد الله بن الشيخ مولاي عبد المالك بالهدية شهد وكتب محمد المختار بن الطالب بن سيدي علي أعلاه الله درجه الجميع آمين"

3 . 2 . 1 . أهم ما تضمنه: رغم أن الإشهاد جاء مختصرا وفي لوحة واحدة غير أنه تضمن الكثير من المعلومات القيمة عن التواصل العلمي والروحي بين الزاوية والطريقة الرقانية ومدينة ولاته ومما تضمنه:

. إقرار الشهود في الوثيقة أنهم من أتباع الشيخ مولاي عبد المالك الرقاني ووصفه (بشيخنا)

. التوثيق لقدوم الشيخ مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك لولاته وكيف حل الخير والبركة بقدومه وكيف استقبله الناس بالتبجيل والهدايا، وكانوا يختمون له القرآن كل جمعة.

. تقديم لمحة عن الشيخ مولاي عبد الله وورعه وزهده وتواضعه وأنه من اهل الخير والبركة.

---

(1) محمد المختار بن الطالب بن سيدي علي الولاتي: إشهاد على قدوم مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني لولاته، وثيقة مخطوطة، 15 . 09 . 1256هـ/ 09 . 11 . 1840م، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

3 . 3 . الوثيقة الثالثة: وتتضمن شهادتين لكاتبين مختلفين على لوحة واحدة في الشيخ مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني، الأولى لمحمد بن بابا عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الولي المحجوبي الولاتي وأبو بكر بن المحجوب(1)، والثانية لأحمد بن محمد بن أحمد أبي قف(2)، ولا تتضمن الوثيقة تاريخ نسخها ولا الناسخ لأنها مبتورة الآخر، وكتبت هي أيضا بخط تمبكتي، وهذا ما جاء فيها:

"الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

هذا وليعلم الواقف عليه أن شيخنا مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الحبر الصالح الناسك لما قدم ولاته أخذ الله له بمجاميع القلوب وجعله على الناس أكرم محبوب فأتحفوه بالهدايا والتحف وأشهدهم كرامته وصدقيته وذلك من فضل الله عليه إذ قصر رغبته على ما لديه وزهد فيما بأيدي الناس فاحبه الناس وأقبلوا عليه أتم الإقبال واستخصوه بأوفر النوال من غير أن يتقدم إلى أحد بسؤال ولا أن يتعرض له بمقام لكن عناية ربه تعالى قهرت له عبيده ووهبت له من حبهم مزيده فصارت قلوبهم إليه مائله وايديهم له بالهبات سائله حتى ما حد من دينه الأشياخ وارتاح لعطيته من لم تحله يرتاح وما وهبوا له من نوال بمقصور عليه لا يتحداه بحال ولا شركة لغيره فيه ولا له مقال ...ورضوا به إليه ..."

"وابن مولانا الشيخ مولاي عبد الله بن الشيخ مولاي عبد المالك من الأولياء الكمل المتوكلين على الله كل التوكل ليست له الرغبة إلا في الله ولا له اعتماد إلا على الله ورجاؤه كله في الله زاهدا فيما في أيدي الناس فلذلك أحبه الناس وسمحت انفسهم له بالمواهب الفاخرة لما يرجونه من بركته في الدنيا والآخرة ولا طمع فيهم لبخلوا وتولوا عنه مدبرين ولكن رأوه مؤثرا الخرة على الدنيا مقبلا على الله معرضا على غيره فأقبلوا عليه بقلوبهم وقواليهم جبرا من الله لهم على ذلك زاده الله كرامة وإكراما وتكريما...أهلا لأن يبجل ويعظم لما جبله عليه من الأخلاق الجميلة وحسن السيرة وطيب السريرة وطهارة النفس بارك الله فيه وأفاض علينا من بركاته وبما فيه يشهد له دنيا وأخرى من عرفه كل المعرفة وتحقق أخلاقه المرضية عبيد ربه أحمد بن محمد بن أحمد أبي قف كان الله له ولوالديه وليا ونصيرا وعلى ما بأعلاه شهد محمد بن بابا عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الولي المحجوبي الولاتي ولاهم ...وعلى هذا شهد أبو بكر بن المحجوب ..."

---

(1) المحجوبي الولاتي وأبو بكر بن المحجوب: تقييد سبق ذكره.

(2) أحمد بن محمد بن أحمد أبي قف: إشهاد حول مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني، وثيقة مخطوطة، د ت، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر

3 . 3 . 1 . أهم ما تضمنته: تضمنت الوثيقة الكثير من المعلومات التاريخية الهامة حول الشيخ مولاي عبد الله المعروف بسيدي بله بن مولاي عبد المالك ومقدمه لولاته وكذلك بعض من صفاته وهذا أهم ما جاء فيها:

. التأكيد على قدوم الشيخ مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك إلى ولاته وخروج الناس لاستقباله وتقديم الهدايا له وإقبالهم عليه.

. التأكيد على زهده وأنه لم يسأل احد سؤال في حاجة وأن الناس كانوا يقدمون له أنفس ما يملكون من غير سؤال.

. يذكر الإشهاد الثاني أن مولاي عبد الله بن الشيخ مولاي عبد المالك من الأولياء، وليست له رغبة في شيء إلا الله وأنه كان مقبلا على الأخرة مدبرا عن الدنيا. وكان صاحب سيرة حسنة وطهارة نفس وأخلاق عالية، وبذلك أحبه الناس وكثر اتباعه ومويدوه في تلك البلاد.

3 . 4 . الوثيقة الرابعة(1): وهو إشهاد على تولي أبناء مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن سيدي محمد المهدي عقار مولاي المامون في توات والإشهاد كتبه عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن هبت بتاريخ 05 جمادي الثانية 1247هـ الموافق 10 نوفمبر 1831م، وهو مكتوب بخط تمبكتي وهذا ما جاء فيه:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل كاتبه المنتمى بعد عن مولاي افضيل بن مولاي أحمد بن مولاي افضيل وصي كو بن مولاي الشريف اب ابناء مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن سيدي محمد الهدي اخذوا ما لمولاي المامون من العقار في توات من قبل ثمر تركة مولاي عبد الله المذكور التي اشترى من مولاي المامون أخوه في ولاته بعد تقديم جماعة أهل الحل والعقد من ولاته لمولاي المامون على التركة وباعتها له فلما توفى مولاي المامون ابن سيدي محمد الهدي أخذوا ورثة أخيه مولاي عبد الله ملك مولاي المامون في توات من العقار من قبل ما في ذمته من ثمن التركة أعني بالوراثة ورثته القاطنيين في توات وبهذا أشهد من نقل عنهما بإذنهما لتعذر الخط منهما لخمس خلون من جمادي الأخر عام سبعة وأربعين ومائتين وألف عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن هبت أثبت الله عبوديته آمين

---

(1) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن هبت: إشهاد على تولي أبناء مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن سيدي محمد المهدي عقار مولاي المامون في توات، وثيقة مخطوطة، 05 . 06 . 1247هـ/ 10 . 11 . 1831م، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

وكتب على الهامش: تولي أبناء مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن سيدي محمد المهدي عقار مولاي المامون في توات مكتوب في توات مولاي محمد"

3 . 4 . 1 . أهم ما تضمنه: يبرز هذا الاشهاد التمازج البشري بين توات وولاته وكيف تولى أبناء مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن سيدي محمد المهدي في ولاته تركة مولاي المامون في توات.

4 . خاتمة: في ختام هذا البحث خرجنا بمجموعة من النتائج من بينها:

. الطريقة الرقانية طريقة مؤسسها الشيخ مولاي عبد الله الرقاني صاحب الزاوية المشهورة بتوات، وهي طريقة عرفت بتسامحها وجمعها بين عدة طرق كالقادرية، والشاذلية، والزيانية، والطيبية، والبكائية، و التجانية.

ـ عرفت الطريقة انتشارا كبيرا في ربوع توات والجنوب الجزائري والصحراء الكبرى والسو دان الغربي وكان لها أتباع وموريدون هنا وهناك.

. تملك الزاوية الكثير من الخزائن والمخطوطات بتوات وغيرها ومنها خزانة الشيخ مولاي العباس بن مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك بن مولاي عبد الله الرقاني، والتي يوجد جزء منها اليوم في بني وازل بلدية بودة ولاية أدرار في الجنوب الجزائري، وتضم هذه الخزانة أزيد من مائتي مخطوط والف وخمسمائة وثيقة مخطوطة في مختلف الفنون والمواضيع.

. تضم الخزانة الكثير من الوثائق التاريخية من تقاييد ورسائل وعقود والتي توثق للعلاقات التاريخية والتواصل العلمي والروحي بين الزاوية الرقانية و موريدها واتباعها في السودان الغربي.

. تؤكد هذه الوثائق بما لا يدع مجال للشك لانتقال شيوخ الزاوية الرقانية ومنهم الشيخ مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك لمناطق السودان الغربي وخاصة مدينة ولاته والاحترام والتبجيل الذي كانوا يلقونه هناك.

. تخبرنا الوثائق عن العطايا والهدايا التي كان يرسلها الناس للزاوية سنويا وكيف كان يتم جمعها ومقدار البعض منها.

. تبرز الوثائق إنشار الورد الرقاني وتتضمن اسماء بعض المريدين حتى من النساء والاحترام والتبجيل الذي كانت تحظى به الزاوية والطريقة الرقانية في ولاته وجوارها حيث كان الناس يسعون في خدمتها والتبرك بها.

. تتضمن الوثائق الكثير من المعلومات التاريخية حول الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للسكان والأزمات التي كانوا يمرون بها فيها إشارات لانعدام الأمن والاستقرار ولجوء الناس لرجال التصوف للتبرك والتوسل بهم وطلب معونتهم. يذكر في الرسالة على أن ولاته مرت عليها أربعة أعوام من الشدة والجفاف والجراد، وانهم يتوسلون بالشيخ مولاي عبد المالك وأبيه مولاي عبد الله الرقاني.

. تساهم هذه الوثائق في التأريخ للطريقة الرقانية وشيوخها والتعريف بهم وتعد مصدرا مهما في ذلك في ظل غياب مصادر تاريخية حول ذلك.

كما نخرج في ختام هذا المقال بمجموعة من التوصيات ومنها:

. ضرورة اهتمام الباحثين بالوثائق المخطوطة كونها مصدرا مهما لكتابة تاريخ العلاقات بين ضفتي الصحراء، والتي لا يمكن فهمه بعيدا عنها، وضرورة جرد وفهرست ولما لا تقديم هذه الوثائق كون أغلبها في حالة ي ثى لها وهي على وشك الضياع. وفي الأخير أتمنى أني أسهمت ولو بجزء قليل في التعريف بهذه الوثائق وتقديمها، كما أتمنى أن تتاح لي فرص أخرى للبحث في هذا الموضوع.

5 . قائمة المصادر والمراجع:

- البرتلي الولاتي محمد أبو عبد الله الطالب بن أبي بكر الصديق: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.

. البوابة الجزائرية للمخطوطات (PAM)، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، متاح على /https://pam.univ-adrar.dz/home

- بوباية عبد القادر: الطريقة الزيانية وتطورها التاريخي، أعمال الملتقى الدولي الحادي عشر الموسوم "التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة"، والمنعقد بتاريخ 09 . 10 . 11 نوفمبر 2008، الجامعة الإفريقية العقيد احمد دراية . ادرار، ص ص 520 . 350.

- تلمساني بن يوسف: الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني . الأمير عبد القادر . الإدارة الاستعمارية) 1782 . 1900م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور نصر الدين سعيدوني، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1998/1997م.

- التنيلاني محمد عبد القادر بن عمر: الدرة الفاخرة في ذكر ما بتوات من العلماء، مخطوط، د ر، خزانة كوسام، أدرار، الجزائر.

- جعفري أحمد: الحركة الأدبية في منطقة توات خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، رسالة دكتوراه في الأدب، إشراف الدكتور محمد زمري، جامعة تلمسان، 2007/2006م.

- جعفري مبارك: العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12 هـ /18م، ط1، دار السبيل بن عكنون، الجزائر.

ـ جعفري مبارك: الطريقة الرقانية التواتية وانتشارها في أفريقيا جنوب الصحراء خلال القرنين 12 ــ 13هـ/18 ـ 19م، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، دورية أكاديمية دولية محكمة تعنى بالقضايا

التاريخية والاجتماعية، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة نواكشوط موريتانيا، الترقيم الـوطني 2014/1425 الترقيم الـدولي 2412-3501، العـدد 22، 2017، ص ص 63 – 74. الـرابط https://platform.almanhal.com/Files/2/127486

جعفري مبارك: الشهيد مولاي عبد الله بن مولاي العباس الرقاني قائد مقاومة الدغامشة بعين صالح حياته وجهاده (1833 . 1900م)، مجلة المعارف، دورية دولية محكمة، تصدر عن قسم العلوم الإنسانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي/ وادي سوف، الجزائر، الترقيم الدولي 0584- 2437، المجلد 04 العدد 03، جوان 2018، ص ص 146، 165. الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/134779

. بن الحاج عمر أحمد: رسالة إلى أبناء الشيخ مولاي عبد الله الرقاني، وثيقة مخطوطة، الناسخ عبد المالك بن الطالب الصغير بن أبي بكر، د ت، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

- الحنفي عبد المنعم: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ط1، دار الرشاد، القاهرة، 1992.

- الرقادي الكنتي محمد بن مصطفى بن عمر: نبذة عن حياة الشيخ مولاي عبد الله الرقاني، مخطوط، د ر، خزانة كوسام، أدرار، الجزائر.

- الرقاني محمد بن مولاي أحمد: باحث في تراث أسرة الرقاني والمشرف على خزانة مولاي العباس بن مولاي عبد الله الرقاني، مقابلة شفوية، تمت المقابلة بمنزله بقصر بني وازل، بلدية بودة، ولاية أدرار، الجزائر، يوم 2019/03/17.

- الرقاني محمد بن مولاي أحمد: تاريخ وواقع خزانة مولاي العباس الرقاني، كتاب الندوة الأولى أولاد السي حمو بالحاج أعلام - وآثار، جمعية الدراسات التاريخية والثقافية لأولاد السي حمو بالحاج، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورية، أدرار، الجزائر، 2016.

- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

- سماعيلي مولاي عبد الله: دور الزاوية الرقانية في المقاومة الوطنية والكفاح المسلح، مداخلة في الملتقى الوطني الموسوم بالبعد الروحي للمجتمع الجزائري ودوره في تحقيق الاستقلال، تنظيم مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار، المنعقد يومي 15 . 16 ديسمبر 2012، بقاعة المحاضرات لدار الثقافية ولاية أدرار.

- العجم رفيق: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1999م.

- غيتاوي مولاي التهامي: سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، جزآن، ط1، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001.

- قاسم عبد الحكيم عبد الغاني: المذاهب الصوفية ومدارسها، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م.

. أبو قف أحمد بن محمد بن أحمد: إشهاد حول مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني، وثيقة مخطوطة، د ت، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

- الكسنمي الطوبوي عبد القادر: كتاب البشرى شرح المرقاة الكبرى، مطبعة المنار، تونس، 1373هـ.

- الكلاباذي البخاري أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب: التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س ن.

- مارتي بول: كنته الشرقيون، تعريب محمد محمود ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، سوريا، 1985م.

. المحجوبي الولاتي محمد بن بابا عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الولي وأبو بكر بن المحجوب: إشهاد على قدوم مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني لولاته، وثيقة مخطوطة، د ت، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

. بن هبت عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد: إشهاد على تولي أبناء مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن سيدي محمد المهدي عقار مولاي المامون في توات، وثيقة مخطوطة، 05 . 06 . 1247هـ/ 10 . 11 . 1831م، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

- الوازان الحسن ابن محمد (ليون الإفريقي): وصف إفريقيا، ترجمة محمد حاجي، ومحمد الأخضر، جزآن، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

. الولاتي محمد المختار بن الطالب بن سيدي علي: إشهاد على قدوم مولاي عبد الله بن مولاي عبد المالك الرقاني لولاته، وثيقة مخطوطة، 15 . 09 . 1256هـ/ 09 . 11 . 1840م، خزانة مولاي العباس الرقاني، بني وازل، بودة، أدرار، الجزائر.

- الولاتي أبي بكر بن أحمد المصطفى (ت1335 . 1917م): منح الرب الغفور في ما أهمله صاحب فتح الشكور، تحقيق محمد الأمين بن حمادي، ENS E'DITIONS، ليون، فرنسا، 2011.